Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كراتشكوفسكي «يثير اتقان العروض فينا دهشةً لاتقلُّ عن تلك التي يثيرها اتقان اللغة، فاللغة العربية هي اللغة السامية الوحيدة التي أنجبت عروضاً مستقلا، يقوم على أساس التفاعيل المركبة من الحروف الساكنة والمتحركة»[1]. ويحاول هذا المستشرق أن يربط في تفسيره لنشأة العروض بين حياة العرب وشعرهم، فالعروض كما يعتقد نشأ وتطور عن الجُمل المسجوعة، وأغاني العمل، والحداء الذي كان ذا شأن في حياة البدو، حيث كان حادي الابل يغني أغاني تناسب خطوات ناقته الرتيب، وقد ابتدأت هذه العروض (ببحر الرجز) ثم تطورت الأوزان بالتدريج حتى بلغت الخمسة عشر وزنا (بحرا). وينتهي الباحث الروسي الى التأكيد إن القصيدة التراثية -الى جانب اللغة والعروض- أثبت ظاهرة في الشعر العربي. لم يستلهم مؤسسوا الكلاسيكية الشعر الجاهلي فقط، بل تأثروا الى حدٍّ كبير بالشعر العربي إبان العصر العباسي (٧٥٠-١٢٥٨)م عصر ازدهار الشعر العربي من حيث مضامين هذا الشعر، وصناعته، عصر ظهور كبار الشعراء العرب كالبحتري (٨٢٠-٨٩٧م) وأبي تمام (٧٨٨-٨٤٥) والمتنبي (٩١٥-٩٦٥) والمعري (٩٧٩-١٠٥٨). فقد شكل العصر الجاهلي، والعباسي قمتين في شعرنا العربي، ثم تراجع الشعر العربي بعد العصر العباسي، وشهد أحلك عصوره في الفترة الممتدة من القرن الخامس عشر حتى الثامن عشر وكان على شعرائنا الرواد أن يتخطوا أربعة قرون انصرف فيها الشعر عن تجسيد الحياة، واهتم بالأحاجي والتأريخات والآلاعيب اللغوية. وأن يعود الى مناهل الأدب الرفيع في عصور ازدهاره.

كان شعراء الرعيل الأول أبناء جيل واحد، وأكثر شعرهم أهمية قد ظهر قبل الخمسينات غير أنهم لم يتركوا الساحة الأدبية وتابعوا نشاطهم الأدبي بعد الاستقلال، ورغم أنهم التزموا جميعا تراث الشعر القديم، فقد كان لكل شاعر منهم منهجه في التعبير، الأمر الذي يستدعي التوقف لدى كل شاعر، ومحاولة التعرف على أهم سمات شعره:

---

(١)- Tau me.